من منشورات :
الحزب الديموقراطي الكردستاني

الاشتراكية والقضية القومية
و
المسألة الكردية في العراق

بقلم جلال الطالباني

ة الجزائر
في الوطن العربي
مايو / ١٩٦٧

الاشتراكية و القضية القومية
والمسألة الكردية في العراق

بقلم جلال الطالباني

هوالنامی کبیر

موجع رقم (٤١)
اللغة الاصلية عربي

المقدمة

هذا البحث الذى يوضع الآن بين يدى القارئ الكريم هو البحث الذى قدمته الى ندوة الاشتراكية فى الوطن العربى التى انعقدت بين ٢٢ـ ٢٨/ مايس/ ١٩٦٧ بمدينة الجزائر العاصمة والتى حضرتها كمندوب كردى .

وعلى الرغم من اننى كتبت البحث فى عجالة الا اننى اشعر بالارتياح للاثر الذى تركه فى نفوس مندوبى الندوة وحضارها . فقد فهم العديد من المندوبين حقائق جديدة عن الحركة القومية الكردية وطليعتها البارتى وعن مواقف التقدميين والاشتراكيين الثوريين الاكراد حيال القضية الكردية وارتباطها بالنضال ضد الامبريالية وبالتالى الكفاح العربى الكردى الثورى . ولست اغالى اذا قلت بأن اكثرية مطلقة من مندوبى وحضار الندوة قد اخذت انطباعاً حسناً عن الحركة القومية التقدمية الكردية وحزبنا الديمقراطى الكردستانى .

لقد وزع هذا البحث بخمسمائة نسخه على الندوة وعلى مندوبى مختلف البلدان وعلى الصحفيين العرب والاجانب وممثلى البلدان الاشتراكية التى حضرت الندوة كمراقبين . واستحسن الكثيرون من قادة الفكر الاشتراكى التقدمى العربى مضمون هذا البحث واتجاهاته الرئيسية ومما دلل على ذلك ان حضار الندوة الحوا على رئاسة الجلسة باعطائى وقتاً اكثر من الدقائق العشرين المخصصة لكل بحث حتى استطيع قراءة البحث كله كما حدث فعلا . ويكفينى اعتزازاً ان المندوبين استقبلوا البحث بالتصفيق دليلاً على الاستحسان والارتياح منه .

اننى اعتقد بان دعوتى الى الندوة اتاحت لى

ـ عدا شرف المساهمة في الندوة و مناقشاتها ـ مجالاً فسيحاً لتعريف مختلف الاوساط الاشتراكية العربية بحقائق كثيرة عن الحركة القومية الكردية و طليعتها البارتي و بذلك ساهمت بقسطي المتواضع في تعزيز روابط الاخوة والكفاح الثوري المشترك بين العرب والاكراد ـ و هو ما يثير في نفسي الفخر والاعتزاز ـ على الرغم من الحملة الظالمة التي شنتها جريدة التآخي الملائية ضدي و ضد حضوري في الندوة . فهذه الجريدة الملائية اليمينية التي فتحت صفحاتها لنشر مذكرات الراءسماليين المعادية للاجراءات حتى الشبه اشتراكية والتي تميزت بيمينيتها و بترديدها افكار طغمة العهد الملكي المباد ـ ذوات الصلة الوثيقة بالبارزاني ـ حول الديمقراطية اللبرالية البورجوازية و اهم قضايا الشعب العراقي . اقول ان جريدة التآخي الملائية الرجعية قد أدعت بأن الاكراد لم يمثلوا في الندوة . كأن الجريدة قد حصلت على وثيقة الطابو لتمثيل الاكراد من قبلها او من قبل مندوبي سيدها البارزاني من جواسيس الميجر لاين و نواب و وزراء نوري السعيد حصراً و احتكاراً !! .

و يكفي للرد على مزاعم التآخي ان انقل الى القراء رأياً ابدته شخصية تقدمية اشتراكية عربية معروفة تعليقاً على التآخي اذ قال (ان البارزاني ليس محقاً في انزعاجه لعدم دعوة مندوب عنه الى ندوة الاشتراكيين . و لكنه سيكون محقاً جداً اذا عقدت ندوة الاقطاعيين في الوطن العربي بغياب مندوبيه .) فالبارزاني المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستعمار والصهيونية والذي ارسل ابناءه لتوثيق الصلات مع اقطاب العهد الملكي جهاراً نهاراً و امام انظار الرأي العام العراقي كله ليس له ان يحتكر حق ارسال المندوبين الى جميع الندوات العالمية . ذلك ـ حصراً ـ حق ارسال مندوبيه الى امريكا وعلى

حساب المنظمات الصهيونية و ارسال عملاء لاين الى بريطانيا و تعيين مندوبين دائميين له في عواصم قريبة . فميدان التعامل مع الاستعمار والرجعية مهجور له و له وحده . اما الميدان الوطني التقدمي ميدان الاشتراكية والثورية فقد هجره البارزاني و رهطه نهائياً و هو محصور على التقدميين الاشتراكيين بما فيهم التقدميون الاشتراكيون الاكراد الذين يعاديهم البارزاني ويحاربهم ويمثلهم حزبنا الديمقراطي الكردستاني .

و ختاماً فانني آمل ان يساعد نشر البحث في العراق على تنوير احسن للقراء عن المسألة الكردية وعلاقتها بالاشتراكية وعلى تفهيم اخواننا الاشتراكيين العرب حقائق اخرى عن الحركة القومية الكردية وعن الحل الاشتراكي للمسألة الكردية و بالتالي في ان يساهم هذا البحث في ايجاد تفاهم احسن و تقارب امتن و اوثق بين التقدميين والاشتراكيين العرب والاكراد و ان يساعد على تلاحمهم الكفاحي الثوري في سبيل حكم تقدمي ثوري يسلك طريق التطور اللارأسمالي نحو الاشتراكية في العراق و يحقق الاهداف السياسية والاجتماعية التقدمية لجماهير شعبنا الكادحة بقوميتيه العربية والكردية و يضمن الحقوق القومية للشعب الكردي بما فيها الحكم الذاتي ضمن الوحدة الوطنية و تحت راية الجمهورية العراقية او الجمهورية العربية الموحدة التقدمية . فاذا ادى هذا البحث دوره الذي اريده له فقد حقق املي و اصل مقصدي في كتابته و تزويده و ان قصر فشفيعي رغبتي الصادقة و نيتي الصميمة فيما اردته للبحث و انما الاعمال بالنيات .

جلال الطالباني

بكره جو ـ السليمانية

٢/آب/ ١٩٦٧ .

ندوة الجزائر

عقدت في الجزائر في الفترة الواقعة ما بين ٢٢ ـ ٢٨/ مايس ١٩٦٧ ندوة اشتراكية حضرها رجال معروفون في الحركات الاشتراكية في البلدان العربية امثال : كمال الدين رفعت وابراهيم سعد الدين ولبيب شقير ولطفي الخولي واحمد حمروش (من العربية المتحدة) وعبد الخالق محجوب (سكرتير الحزب الشيوعي السوداني) وامين الشبلي (سكرتير الحزب الاشتراكي السوداني) ومحسن ابراهيم والدكتور احمد الخطيب ونايف حواتمه (حركة القوميين العرب) ونقولا الشاوي (سكرتير الحزب الشيوعي اللبناني) وكمال جنبلاط رئيس الحزب الاشتراكي التقدمي في لبنان ومصطفى روستم (عضو القيادة القومية للبعث) وفؤاد نصار (سكرتير الحزب الشيوعي الاردني) وموريس صليبي (الحزب الشيوعي السوري) وفؤاد الركابي وخير الدين حسيب واياد سعيد ثابت والدكتور محمود الحمصي وجلال الطالباني (من العراق) وعدد كبير من الاشتراكيين المغاربة وغيرهم . وقد افتتحت الندوة بخطاب هام القاه الرئيس هواري بومدين .

وجرت في ندوة مناقشات مثمرة ومفيدة حول ابرز القضايا والمسائل التي تواجه الحركة الاشتراكية ونضالات الشعوب كالاستعمار الحديث والنضال ضده الحرب الشعبية ووحدة القوى الثورية والتجارب الاشتراكية المختلفة وموضوع الوحدة العربية . وقد كاتب هذه السطور بحثه عن المسألة الكردية في العراق كما ساهم في مناقشة مواضيع الحرب الشعبية تقييم التجارب الاشتراكية الاكراد والوحدة العربية التقدمية وحدة القوى الثورية وادلى باراء التقدميين الاشتراكيين الاكراد حولها .

وساهمت الندوة في تقريب وجهات نظر المدارس الاشتراكية المختلفة وابراز شعار وحدة القوى الثورية وضرورة النضال المشترك ضد الاستعمار الجديد والقديم وضد المؤامرة الاستعمارية الصهيونية التي كانت خيوطها ظاهرة .

وستعقد الندوة القادمة في دمشق .

الاشتراكية والمسألة القومية

استهلت الحركة الاشتراكية حياتها بالنضال ضد كل انواع الاستغلال والاضطهاد ضد الاستغلال الطبقي الذى تمارسه الرأسمالية والاقطاعية ضد العمال والفلاحين خاصة وسائر فئات الشعب الكادحة عامة وضد اضطهاد حكومة امة حاكمة لقومية مغلوبة على امرها . لقد كانت الاشتراكية الساعية الى خلق عالم خال من الاستغلال والتمييز والاضطهاد عالم تسوده المساواة الحقيقية والمحبة الصادقة والاخوة الصميمية كانت الاشتراكية على الدوام نصيرة المظلومين والمضطهدين فى الامم الصغيرة أو المحكومة أو المضطهدة .

وعلى الرغم من ان الحركة القومية كانت ـ اثناء تبلور الافكار الاشتراكية العلمية على يدى كارل ماركس وفردريك انجلز فى العقد الاخير من النصف الاول للقرن التاسع عشر ـ كانت حركة قومية بورجوازية لشعب مضطهد مظلوم فى سبيل الاستقلال الوطني وكانت اهميتها اقل بكثير من اهمية الحركة العالمية الاشتراكية التى استهدفت القضاء على النظام الرأسمالى العالمى برمته وبالتالى تحرير الشعوب جميعها كبيرها وصغيرها الحاكمة منها والمحكومة من الاستغلال والاضطهاد ومع ان الحركة القومية كانت مقتصرة على بعض الامم الصغيرة فى أوروبا (نظراً لغرق آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فى سباتها العميق) على الرغم من كل ذلك فان الاشتراكية اولت الحركة القومية رغم جزئية اهميتها ودورها التاريخى آنذاك اهتمامها الخاص الاهتمام الذى تستحقه . فاثناء نضال الشعب الايرلندى ضد السيطرة البريطانية الغاشمة تحت قيادة (الفنيان)

و اثناء نضال الشعب البولونى تحت قيادة النبلاء والامـــراء الوطنيين ضد السيطرة الروسية الرجعية وقف ماركس و انجلـــز بجانب الحركتين القوميتين للشعبين الايرلندى والبولونى و ناضلا على رأس الاممية الأولى لدعم نضال الشعبين فى سبيل الاستقلال الوطنى و ذلك بأعتبار ان الحركة القومية للامم المضطهدة تمتلك رغم طبيعتها البورجوازية خصائص ديمقراطية معادية للاســتعمار والرجعيـــة .

و لكن ماركس و انجلز و من ورائهما الحركة الاشتراكية العلمية لم يخصوا بالعطف والتأييد جميع الحركات القومية بل ميـــزوا بين نوعين من الحركات القوميـــة :

النوع الأول : هو الحركات القومية التى تتسم بالثورية والمعـــاداة للرجعية والحكم الاوتوقراطى و هو النوع الذى خصوه بالتأييـــد والاســناد التام .

و النوع الثانى : هو الحركات القومية التى تتسم بالرجعيـــة وعلاقاتها المربحة بالدول الاستعمارية الساعية وراء التوســـع والتسلط و بمعاداة التيار الاشتراكى او الديمقراطى المتنامـــى و هو النوع الذى وقفوا ضده . لذلك وقف ماركس و انجلـــز ضد حركة الچيك والسلاف الجنوبيين القومية تلك الحركة التـــى اتسمت بالرجعية وعرفت بكونها مقدمة التوسع الاوتوقراطـــى الروسى القيصرى هذا على الرغم من مواصلة الحركة الاشـــتراكيـــة العالمية وعلى راءسها ماركس و انجلز لسياستها المعاديـــة لجميع انواع الاستغلال ـ والاضطهاد ورغم معاداتهـــا الشديدة لاغتصاب حق شعب من قبل حكومة شـــعب اقـــوى . فقد دوى منذ امد بعيد صوت ماركس قائلا بـــــان (شعباً يضطهد شعباً آخر لايمكن ان يكـــون حـــرا)

وقد اعتبر ماركس مثلا تحرر ايرلاندا من السيطرة البريطانية شرطا ضروريا لتحرير الطبقة العاملة الانكليزية نفسها و لانتصار الاشتراكية في بريطانيا . كما اعتبر انجلز احتلال بريطانيا لايرلاندا " مصدر الخسة الانكليزية كلها " وقد قال ماركس بهذا الصدد (ان الطبقة العاملة الانكليزية لن تستطيع صنع شيء اذ لم تتخلص من ايرلاندا ذلك لأن الرجعية الانكليزية في انكلترا تستمد قوتها من استعباد ايرلاندا .)
(ص ٧٥ ـ ٧٧ من كتاب حق الامم في تقرير مصيرها ـ بقلم لينين ترجمة دار بن الوليد الطبقة الثانية ايلول / ١٩٥٨ .)

ومع ان افكار ماركس و انجلز حول وجوب مساندة الحركة الاشتراكية للنضالات الثورية التي تخوضها الامم المظلومة ضد الاستعمار والسيطرة الاجنبية قد جابهت معارضة في الاوساط الاشتراكية اليمينية التي دعت الى انكار الحركات القومية و تجاهل مطاليبها بحجة تركيز النضال من اجل الاشتراكية التي ستحل بدورها القضية القومية ايضا الا ان ماركس و انجلز واصلا الثبات على موقفهما . وقد كتب انجلز في رسالته المؤرخة ١٢/ ايلول / ١٨٨٢ والموجهة الى كاوتسكي بهذا الصدد يقول ((انى أرى ان المستعمرات بكل معنى الكلمة اي البلدان التي يستغلها الأوروبيون ـ كندا والكاب و استراليا ـ ستفدو جميعها مستقلة . اما البلدان المستعبدة فقط والتي يقطنها السكان الاصليون كالهند والجزائر والممتلكات الهولندية والبرتغالية والاسبانية فانه يقتضي لها بالعكس ان تأخذها البروليتاريا في ايديها لفترة من الزمن و تسير بها باسرع ما يمكن نحو الاستقلال . فمن الصعب القول كيف ستتطور هذه الحركة . فقد تقوم الهند بثورة بل ان هذا الامر جد محتمل . ولما كانت البروليتاريا في سبيل التحرر لا تستطيع خوض حروب

استعماريه فينبغى القبول بالثورة ومع ذلك فان الثورة لن تتم بالطبع دون شتى انواع التدمير . ولكن مثل هذا الامر ملازم لكل ثورة . وقد يجرى الشىء نفسه فى بلدان اخرى ايضا مثلا فى الجزائر وفى مصر وهذا سيكون بالنسبة لنا وبكل التأكيد خير حل ... ولكن اية اطوار اجتماعية وسياسية يترتب على هذا البلدان اجتيازها قبل ان تبلغ ايضا التنظيم الاشتراكى فهذا مالا نستطيع اليوم كما اعتقد ان نجيب عليه الا بفرضيات لاطائل تحتها . غير ان ثمة امرا لايقبل الشك، هو ان البروليتاريا الظافرة لاتستطيع ان تفرض اية سعادة على شعب اجنبى دون ان تقوض بذلك انتصارها بالذات) .

هكذا رد انجلز على ذرائع الاشتراكيين اليمينيين المعارضين لحق الامم فى الاستقلال والتحرر . وعلى هدى هذه الاستنتاجات واصلت الحركة الاشتراكية العالمية مساندتها لنضالات القوميات المضطهدة وبلورت فى خضم الصراع والنقاش الحاد بين الاشتراكيين الثوريين واليمينيين مقولة (حق الامم فى تقرير مصيرها) هذا الحق الذى اقره المؤتمر الاممى (الثانى) المنعقد فى لندن عام ١٨٩٦ فى الفترة الواقعة فى ٢٧/ تموز الى اول آب حيث جاء فى القرار نص ما يلى : (يعلن المؤتمر تأييده المطلق لحق جميع الامم فى حرية تقرير مصيرها

ويحرب عن عطفه نحو عمال كل قطر يقاسى آنيا نير انظمة الاستبداد العسكرية من وطنية واجنبية ويدعو عمال جميع هذه الاقطار الى الانضمام الى صفوف العمال الواعين (الواعين لمصالح طبقتهم) فى العالم اجمع للنضال معهم فى سبيل تحطيم الرأسمالية العالمية وتحقيق " اهداف الاشتراكية الديمقراطية الاممية " (ص ٦٢ من كتاب حق الامم فى تقرير مصيرها ـ لينين) .

الا ان مفهوم حق تقرير المصير قد تعرض لخلاف شديد بين الاجنحة المختلفة للحركة الاشتراكية العالمية فقد حاولت عناصر قيادية يمينية للحركة الاشتراكية العالمية امثال (اوتوباير و سيمكوفسكى و يوركوفيج وغيرهم) تفسير هذا الحق و حصره على حق الاستقلال الثقافى الذاتى و بالتالى تجريده من جوهره و محتواه اما الجناح اليسارى فى الحركة الاشتراكية العالمية فقد فسر ابرز ثورى فيه ـ ف ٠ أ٠ لينيين ـ هذا الحق بانه يعنى حق التخلص من السيطرة الاجنبية و تشكيل دولة قومية خاصة . و بالتالى حق الانفصال عن الدولة التى تربط بها القومية المظلومة و لقد قال نص ما يلى :ـ

((ان المقصود بحرية الامم فى تقرير مصيرها هو انفصالها كدول عن مجموعات قومية اجنبية هو تاليفها دولا قومية مستقلة)) (ص ٤ من المصدر السابق) ٠

ورغم ان بعض الماركسيين اليساريين من امثال ـ روزا لوكسمبرك و بوخارين ـ وجدوا فى هذا الحق نوعا من (الخيالية) و (البعد عن الواقعية) و (طابعا مطاطياً) الا ان الجناح اللينينى فى الحركة الاشتراكية العالمية اصر على ضرورة النص على حق الامم فى تقرير مصيرها فى مناهج الاحزاب الاشتراكية فى البلدان الاستعمارية والبلدان المتعددة القوميات٠

و قال لينين : (ان كل اشتراكى فى امة ظالمة لايقوم فى زمن السلم و فى زمن الحرب سواء بسواء بالدعاية لحرية الامم المظلومة فى الانفصال ليس باشتراكى ولا بامى انما هو شوفينى) كما قال (ان من الحماقة ان نعارض بالثورة الاشتراكية والنضال الثورى ضد الرأسمالية احدى قضايا الديمقراطية قضية القوميات فى هذه الحالة ٠ يجب علينا ان نربط النضال الثورى ضد الرأسماليه ببرنامج ثورى و تاكتيك ثورى حيال جميع المطالب

الديمقراطية كالجمهورية و تمليح الشعب و انتخاب الشعب للموظفين والمساواة في الحقوق للنساء وحق الامم في تقرير المصير ... الخ) قال ذلك ردا على الاشتراكيين اليمينيين امثال (باراربيلوم ـ كونوف ـ بليخانوف ـ هندرمان و شيدمان) . كما استنكر موقف كاوتسكي و بليخانوف اللذين رغم اعترافهما بحق الامم في تقرير المصير لم يحددا على وجه دقيق واجبات الاشتراكيين في الامم الظالمة واللذين حاولا تزييف مبداء حق تقرير المصير بقبول كاوتسكي (ان المطالبة لكل امة بالاستقلال في الدولة هي الشطط) و ان (في الاستقلال الذاتي الوطني الكفاية) و لكن الاشتراكيين الثوريين يميزون بين شيئيين متمايزين في موضوع حق الامم في تقرير مصيرها هما :ـ

اولا : حق الامم في تقرير مصيرها كحق مطلق بمعنى ان لكل امة مطلق الحرية في تقرير مصيرها بنفسها .

ثانيا : ممارسة الامم لهذا الحق المطلق بمعنى ان كيفية ممارسة الامم لهذا الحق المطلق ليست واحدة ولا مطلقة . صحيح انه لكل امة حقها في تقرير مصيرها بما فيها حق الانفصال الا ان ممارسة هذا الحق بشكل الانفصال او الاتحاد يخضع لشروط و ظروف معينة فليس الانفصال نعمة و بركة في جميع الظروف والاحوال و ليس الاتحاد نعمة و بركة في كل الاحوال . و لتقريب الموضوع من الاذهان يورد لينين مثل حق الطلاق . فالدعوة لان يملك كل انسان متزوج (رجل كان او امرأة) حق الطلاق لا تعني تحبيذ الطلاق او الترويج له و بالتالي لا تعني دعوة جميع المتزوجين لممارسة هذا الحق اي تطليق ازواجهم و زوجاتهن بل قد تقوم الدعوة الى عدم تحبيذ ممارسة الطلاق بجانب الدعوة الى امتلاك حق الطلاق لان وجود الحق

شيء وكيفية ممارسته شيء آخر . ثم ان القومية صاحبة حق تقرير المصير قد تمارس هذا الحق بشكل اتحاد فدرالي او بشكل حكم ذاتي ضمن حدود دولة موحدة .

وتميز اللينينيه ايضا بين موقف الاشتراكيين في الامم الظالمة وموقف الاشتراكيين في الامم المظلومة . فعلى الرغم من وحدة الهدف الذي هو - في موضوع حق تقرير المصير - القضاء على الاضطهاد والتمييز القومي والاستغلال الطبقي والذي هو على المدى البعيد اتحاد الامم في النظام الجديد لا انفصالها . فالاشتراكية تدعو الى اتحاد الامم ولكن الى اتحادها الاختياري الحر هذا الاتحاد الذي تكونه ممارسة حق تقرير المصير بهذا الشكل والذي يسبقه انفصال المستعمرات عن الكل الاستعماري وتحويلها الى دولة مستقلة . وواجب الاشتراكي في الامة الحاكمة هو الدعوة الى حق الامم المحكومة تقرير مصيرها وفي الانفصال عن الدولة الحاكمة هو النضال في سبيل ان تمارس الامم المحكومة هذا الحق المطلق في تقرير المصير هو تربية جماهير امته الحاكمة بروح حق تقرير المصير بما فيه حق الانفصال وينتقد لينين جميع الاشتراكيين الديمقراطيين (الماركسيين الثوريين منهم امثال - روزا لوكسمبرگ و بوخارين او الاشتراكيين اليمينيين امثال - كاوتسكي و بليخانوف - و بارابيلوم و سيمكوفسكي وغيرهم -) الذين يرفضون الدعاية والنضال لحق تقرير المصير وترويجه قائلا : (ان كل تقاعس منا عن ابراز شعار حق الانفصال وعن جعله محور نشاطنا و دعايتنا يؤدي بنا حتما الى خدمة مآرب البورجوازية ومآرب الاقطاعيين ومنول الاستبداد لدى الامة السيطرة) .

اما واجب الاشتراكي في الامة المحكومة فهو النضال ضد الاضطهاد القومي والانعزالية القومية معا ، هو الدعوة الى تآخي

الام و اتحادها الاختيارى ، هوالسعى لاقناع و تربية جماهير امته المحكومة لممارسة حق تقرير المصير بشكل الاتحاد الاختيارى الاخوى. كل ذلك خاضع طبعاً لمصالح الحركة الثورية المعادية للامبرياليزم و لمصلحة الحركة الاشتراكية . فاذا كان الاتحاد الاختيارى بجانب مصلحة الحركة الثورية المعادية للامبرياليزم و لصالح الاشتراكية فهو خير و نعمة اما اذا كان لصالح الاستعمار و ضد مصالح الاشتراكية فهو شر و نقمة و بالعكس فاذا كان الانفصال لصالح الاشتراكية والحركة المعادية للامبرياليزم فهو خير و نعمة و اذا كان فيه الاضعاف للحركة الثورية المعادية للاستعمار ضد الاشتراكية فهو شر و نقمة. و لكن يجب ان لايفرض فى كل الاحوال كيفية معينة لممارسة حق تقرير المصير على الشعب الذى يملكه بل يجب النضال والسعى لاقناعه و لتوعيته حتى يستعمل حقه المطلق فى تقرير المصير بشكل يخدم مصالح جماهيره ومصالح الحركة الثورية المعادية للامبرياليزم و قضية الاشتراكية .

و بخصوص ادعاء بعض الاشتراكيين الماركسيين امثال (روزا لوكسمبرگ) بعدم "عمليه" شعار حق تقرير المصير وكونه "خياليا او مطاطيا" كتب لينين ما يلى :-

ان البروليتاريا تقابل مبداء العملية البورجوازية بسياسة مبدئية. فى القضية القومية لاتدعم البورجوازية الا ضمن شروط معينة. ان كل بورجوازى تطمح فى حقل القضية القومية اما الى الحصول على امتيازات لـ امتها ـ و اما الى فوائد استثنائية لها . و هذا ما تقصده بالناحية العملية. فى حين ان البروليتاريا هى ضد كل امتياز و ضد كل استثناء . فمطالبة البروليتاريا بان تكون عملية معناها مطالبتها بالسير تحت كنف البورجوازية والانضماس فى الانتهازيه ثم يستطرد لينين فى هذا الصدد قائلا :

(ان البروليتاريا تقتصر على مطلب الاعتراف بحق

تقرير المصير بشكل مطلق اذا صح التعبير دون ان تضمن شيئا لامة و دون ان تتعهد بمنح اى شيء على حساب امة اخرى) .

ولم ينحصر موقف الاشتراكيين الثوريين اللينينيين بصدد هذه الناحية على ما سبق بيانه فقط بل يتضمن معارضة محاولات البورجوازية القومية لجر البروليتاريا الى مساندة امانيها القومية دون اية تحفظات والتى تعتقد ان افضل موقف عملى لديهما هو الموافقة صراحة على انفصال القومية المحكومة دون تقدير ظروف هذا الانفصال و دون تقييم هذا الانفصال من وجه النظر الثورية . ويرد لينين على هذه الدعوة البورجوازية القومية بقوله :

(ولكن البروليتاريا لا توافق على هذا المفهوم " العملى " لانها تعترف صراحة بالمساواة فى الحقوق و تقر لجميع الامم حقا متساويا فى انشاء دولة قومية) .

ويستنبط من هذا ان الاشتراكية الثورية لا تؤيد ولا تحبذ الانفصال مطلقا و دائما و انما تؤيد حق الانفصال دائما وابدا اما كيفية ممارسة هذا الحق فتعود للامة صاحبه حق تقرير المصير و تسعى الاشتراكية بجانب ذلك لاقناع هذه الامة كى تستخدم حقها المطلق هذا بشكل يخدم مصالح جماهيرها الكادحة و مصالح مجموعة الحركة الثورية المعادية للامبريالزم . اى معالجة كل قضية من هذا النوع على حده . يقول لينين :

(اجل هذه هى سياستنا الاعتراف للجميع بحق الانفصال و معالجة كل قضيه واقعية تمت الى الانفصال معالجة تقوم على رفض كل اخلال بالمساواة وكل امتياز واستثناء) .

وترد (روزا لوكسمبرگ) على هذا الموقف اللينينى بادعائها ان تأييد حق الانفصال يدفع الاشتراكيين الى تأييد نزعة التسلط القومى لدى بورجوازية الامم المستضعفة . وقالت روزا : انه (فى عصر هذه الامبريالية الجموح لم يعد بالامكان

حدوث حروب وطنية . وما المصالح الوطنية غير وسيلة خداع غرضها تسخير جماهير الكادحين الشعبية لخدمة عدوها اللدود الامبريالية) . وقد رد لينين على (روزا) قائلا :

(ان الحروب الوطنية من جانب المستعمرات واشباه المستعمرات في عصر الامبريالية ليست امرا محتملا وحسب انما هي امر محتوم " وقال " ان الحروب الوطنية ضد الدول الامبريالية ليست ممكنة ومحتملة وحسب بل هي امر محتوم تقدمي وثوري وان كان نجاحها يتطلب طبعاً توحيد جهود عدد كبير من سكان البلدان المظلومة) .

وكان موقف بوخارين (الذي ادعى الشيوعية اليسارية) شبيهاً في هذا الصدد بموقف روزا حين قال : ان الاعتراف بحق الامم في تقرير المصير امر غير جائز فالامة تعني البورجوازية مع البروليتاريا وتريد وانا نحن البروليتاريين ان نعترف بحق تقرير المصير لبورجوازية حقيرة . " ويستطرد بوخارين قائلا " وما حاجتنا الى حق الامم في تقرير المصير ؟ " و " لا اريد ان اعترف بغير حق الطبقات الكادحة في تقرير المصير . " وقد اعترض بوخارين ايضا على مسلك الدولة الروسية السوفياتية غداه انبثاقها تجاه القوميات التي اعترفت لها بحق تقرير المصير متسائلا " ما الداعي .. مادمنا نحن قد اسقطنا البورجوازية وناديا بالسلطة السوفياتية وديكتاتورية البروليتاريا فما الداعي لسلوك هذا المسلك ؟ "

الا ان لينين رفض ذرائع بوخارين الداعية الى رفض حق الامم في تقرير المصير واعتبر الاعتراف بهذا الحق شرطا ضروريا لانتصار الثورة الاشتراكية وتثبيت بنيان دولة ديكتاتورية البروليتاريا .

الاشتراكيون يؤيدون سياسة استعمارية !

ظهرت في الحركة الاشتراكية مجموعة من الاشتراكيين في الامم الحاكمة تطالب الحركة الاشتراكية بالاعتراف بسياسة استعمارية

اشتراكية" بحجة ان البلدان المستعمرة والتابعة تسكنها امم متأخرة لا تستطيع ان تحكم نفسها او ان تتوجه نحو التطور باتجاه تقدمي . وقد ظهرت هذه الاتجاهات في مؤتمر (شتوتكارت) الذي كان المؤتمر السابع للاممية الاشتراكية الثانية والمنعقد من (١٨ـ ٢٤/آب/ ١٩٠٧) وكان على رأسها الاشتراكي الهولندي (فان كول) يدعمه (برنشتاين و داڤيد و فولمار) . وقد تضمن مشروع هذه الجماعة عبارة مفادها ان المؤتمر لا يشجب من حيث المبدأ كل سياسة استعمارية يمكنها في ظل النظام الاشتراكي ان تلعب دورا تمدنيا" . وقد وقف التياري الثوري بقيادة اللينينيين ضد هذا الاتجاه الرجعي واصر على استحالة الاعتراف بسياسة استعمارية من قبل الاشتراكيين كما وقف (كاوتسكي) ضد هذا الاتجاه ايضا وقال : ان القضية ليست البتة قضية انكار للنضال من اجل الاصلاحات . فالقضية هي قضية ما اذا كان ينبغي لنا ان نتساهل حيال نظام السلب والقسر البورجوازي الحديث. لقد ضرب (فانكول) و جماعته صفحا عن نضال الاشتراكية ضد السياسة الاستعمارية و دعايتها بين الجماهير ضد النهب الاستعماري و ايقاظها في الجماهير المظلومة روح التمرد والمقاومة و ركزوا كل انتباههم على قائمة في الاصلاحات المحتملة في حياة المستعمرات ضمن الاوضاع الاستعمارية .

وقد وقف بعض الاشتراكيين الآخرين امثال (الزيمير فالدين وكيفسكي) ضد الحركة الوطنية للامم المظلومة وضد حقها في تقرير المصير بحجة ان الحركة الوطنية كانت حركة بورجوازية و لا تنطوي على اية ظاهرة اجتماعية ذات شأن . وقد اعترض كيفسكي على حق تقرير المصير لشعوب المستعمرات بقوله "لا وجود للپروليتاريا بمعنى الكلمة الخاص في طراز المستعمرة الصرف" فلم يوضح اذا حق تقرير المصير ؟ هل يوضح لبورجوازية المستعمرات ؟ هل يوضح للفلاحين ؟ كلا بالطبع . من الخرق ان يطرح الاشتراكيون

حيال المستعمرات شعار تقرير المصير . اذ انه من الخرق بوجه عام طرح شعارات حزب العمال حيال بلدان لا يوجد فيها عمال .

وقد شبه لينين هذا الموقف بموقف من يقول (انا مع الاشتراكية ثم يقول انا مع الامبريالية ايضا) . ثم قال " ان التفكير بان الثورة الاجتماعية ممكنة دون انتفاضات تقوم بها الامم الصغيرة في المستعمرات وفي اوروبا دون انفجارات ثورية يفجرها قسم من البورجوازية الصغيرة رغم كل اوهامها وخرافاتها ان التفكير على هذا النحو يعني " انكار الثورة الاجتماعية " .

ورداً على استهزاء كيفسكي بالدعوة لفكرة لينين القائلة بتاييد الحق في الانفصال والترويج للاتحاد الاختياري بين الامم قال لينين : (واذا كنا نطالب بحرية الانفصال للمغوليين والايرانيين وللمصريين ولجميع الامم المظلومة والمهضومة الحقوق دون استثناء فنحن لا نفصل ذلك قط لاننا نؤيد انفصالها انما نفصل ذلك لمجرد كوننا نؤيد تقارب الامم واندماجها بمل‌ء حريتها واختيارها لا عن طريق القسر) وقال ايضا (ليس من تناقض بين الدعاية لحرية الامم في الانفصال والتصميم الراسخ على منح هذه الحرية عندما نصبح نحن حكومة وبين الدعاية للتقارب بين الامم واندماجها . وليس من سبيل للتناقض) ذلك لان لينين اعتبر الانفصال عن الكل الاستعماري سبيلا الى الاتحاد الاختياري .

وقد وقف بعض الاشتراكيين امثال (كيرنسكي وكيرنوف) في روسيا و (هندرسن وتوما وفاندرفيلد) في (انكلترا وفرنسا وبلجيكا) بجانب حق مستعمرات لا تحكمها دولهم بينما وقفوا موقفا شوفينيا حيال نضال البلدان التي استعبدتها دولهم . وقد اعتبرت اللينينية هذه الادعاءات زيفا وخداعا وبعيدة عن الجدية بل وتغطية للاشتراكية الاستعمارية مادامت لا تمس مستعمرات بلدانهم ولا تستنكر الحاق الشعوب الاخرى بدولهم .

الاشتراكيون العرب و حركة الشعوب التحررية و المسألة الكردية

اولا : اعنى بعبارة الاشتراكيين العرب جميع الوطنيين الذين يدعون انفسهم بالاشتراكيين و جميع الاحزاب والهيئات الوطنية التى تتبنى الاشتراكية فى مناهجها .
و بالتالى فان هذه العبارة تشمل :-

١- الشيوعيين العرب الذين يتبنون الماركسية - اللينينية و ينادون بالاشتراكية العلمية .

٢- العناصر القومية الاشتراكية (الناصرية) العاملة فى الهيئات والمنظمات القومية الاشتراكية العربية .

٣- حزب البعث العربى الاشتراكى بشقيه اليسارى والكلاسيكى .

٤- حركة القوميين العرب .

وكذلك جميع الهيئات والعناصر الاشتراكية فى البلدان العربية .

ثانيا : ليس لدى إلا القليل من المصادر والوثائق التى تبين بالتحديد مواقف هذه الاحزاب والهيئات والعناصر الاشتراكية لذلك فان البحث لن يكون كاملا و شاملا بطبيعة الحال .

ثالثا : سيقتصر موضوع مواقف الاشتراكيين العرب حيال المسألة الكردية على بحث موجز مختصر لمواقف الاحزاب والهيئات

والعناصر الاشتراكية العربية ذات العلاقات المباشرة بالمسألة الكردية او القريبة منها .

رابعا : حاولت جهدى حصر البحث بصدد موقف الاشتراكيين العرب من المسألة الكردية على بحث الجوانب الايجابية لمواقفهم منها فقط .

يعلم الجميع ان الاشتراكيين العرب - عموما - والشيوعيين والناصريين والبعثيين اليساريين منهم خصوصا وقفوا على الدوام مواقف التأييد والدعم لنضالات الشعوب المكافحة في سبيل التحرر والاستقلال والتطور الحر المترقى . وقد ايد الاشتراكيون العرب حق جميع شعوب افريقيا وامريكا اللاتينية وشعوب الشرق الاقصى - من آسيا - في تقرير المصير بما فيه حق تشكيل دول مستقلة . كما اصبحت القاهرة - العاصمة الثورية للجمهورية العربية المتحدة - مركزا هاما من مراكز حركات التحرر الوطنى لشعوب افريقيا . ووقفت الحركة الاشتراكية العربية بحزم ضد الاستعمار والاحلاف الاستعمارية والحروب العدوانية التى تشنها الدول الاستعمارية ضد الشعوب المناضلة والثورية . ولقد نال العديد من مناضلى وحركات الشعوب المكافحة والثورية العون المادى والادبى من الاشتراكيين العرب .

ان مساهمة الحركة الاشتراكية العربية في نضالات الشعوب مساهمة معروفة ومجيدة . وعلى الرغم من الظروف القاسية التى مرت على البلدان العربية فان الاشتراكيين العرب جميعا وخاصة في السنوات الاخيرة وقفوا مواقف مشرفة في دعم كفاح الشعوب في سبيل ممارسة حق تقرير مصيرها والتخلص من الاستعمار والتبعية .

ان النكتة الشائعة عن الرئيس عبد الناصر استدعاءه للسيد الدكتور عبد القادر حاتم على عجل بعد جولة قام بها فى شوارع القاهرة و شاهد خلالها عنوانا كبيرا معلقا على دار للسينما "الثورة على سفينة" و طلب الرئيس من حاتم اصدار بلاغ فورى

بان الجمهورية العربية المتحدة تؤيد الثورة على السفينة بكل قواها و تعتبر كل اعتداء على السفينة اعتداءا على العربية المتحدة نفسها لتجسد بشكل فكامى الدور الثورى للحركة الاشتراكية (الناصرية) فى دعم حركات الشعوب المناضلة . ولا يجد المرء فى الواقع اى نقاش بين الاشتراكيين العرب حول مفهوم حق الشعوب فى تقرير مصيرها او الاعتراف للشعوب بحقوقها فى تقرير المصير بالنسبة لجميع شعوب العالم ماعدا الشعب الكردى و شعب جنوب السودان حيث يدور النقاش والجدال حول : هل يوجد شعب كردى ؟ مثلا و هل لهذا الشعب حقه فى تقرير المصير ام ماذا ؟ هذا اذا استثنينا الشيوعيين الذين يقرون لجميع الشعوب بما فيها الشعب الكردى و شعب الجنوب بحق تقرير المصير .

والواقع ان الاشتراكيين العرب يواجهون فى موضوع الشعب الكردى و شعب جنوب السودان امتحانا مبدئيا فى جانب هام من جوانب الاشتراكية بحيث يتوقف على اتخاذهم لموقف مبدئى سليم لا مستقبل علاقة الامة العربية بهذين الشعبين بل وجدية الاشتراكيين العرب فى موقفهم من حق الشعوب فى تقرير المصير ايضاً . فقد سبق بيان حقيقة ان بعض الاشتراكيين الشوفينيين الاوروبيين ايضاً وقفوا بجانب حق الامم التابعة لدول غير دولهم فى تقرير المصير . ولكن كما اعتبر موقفهم من القوميات التابعة لدولهم محكا لجديتهم و لاخلاصهم للمبداء الاشتراكى ـ حق الامم فى تقرير المصير ـ فكذلك يعتبر موقف الاشتراكيين العرب من المساءلة الكردية محكاً لجديتهم و تعمقهم فى فهم و دعم مبداء حق الامم فى تقرير مصيرها .

و لعله من المفيد ان اذكر القارئ الكريم بموقف لماركس فى امتحانه للاشتراكيين فى الامم الحاكمة بالاستفسار عنهم حول وقفهم من مساءلة الامم المحكومة من قبل دولهم . فقد كتب ماركس

رسالته الى انجلز مؤرخة في ١٥/ تموز/ ١٨٧٠ حول الشاب الروسي (لوباتين) الذي تعرف عليه واطراه فيها كثيرا الا ان ماركس اضاف قائلا :-

(... ولكن فيه نقطة ضعف هي : بولونيا ان لوباتين يتحدث عن هذا الموضوع كما يتحدث الانكليزي - او على الاصح كما يتحدث انكليزي حر دستوري (شارتيست) من المدرسة القديمة - عن ايرلندة) .

ويقينا اننا لانريد ان نجد نقطة ضعف : كردستان لدى الاشتراكيين العرب بل نريدهم اشتراكيين في المسألة القومية الكردية ايضا . ونامل المساهمة في التوصل الى اتخاذ موقف اشتراكي علمي صائب يخدم مصالح الجماهير الشعبية العربية والكردية ويعزز نضالهما المشترك ايضا ضد الاستعمار والرجعية والاستغلال ويحقق تلاحم كفاح الكادحين العرب والاكراد في النضال الثوري من اجل الاشتراكية استعرض بسرعة مواقف القوى الاشتراكية العربية حيال القضية الكردية مبتدئاً بالشيوعيين باعتبارهم اقدم الاشتراكيين ومن اقدم الاحزاب الاشتراكية في البلدان العربية .

موقف الشيوعيين من المسألة الكردية :

وقف الشيوعيون العرب في العراق دوماً ضد الاستعماريين والرجعيين اللذين اضطهدوا العرب والاكراد وشجبوا سياستهم في اضطهاد القومية الكردية .

وقد كتبت جريدة " القاعدة " السرية في عدد تشرين الثاني / ١٩٤٥ - باعتبارها جريدة الحزب الشيوعي العراقي كتبت تقول نص ما يلي :-

" ان حق تقرير المصير لكل امة و قومية من المبادئ والاهداف الاساسية للاحزاب الشيوعية في العالم اجمع بما فيهـــــا الحزب الشيوعي العراقي ....."

" ان حزبنا الشيوعي العراقي حزب العمال والفلاحين حزب جماهير شعبنا العراقي باسره يناضل في سبيل مصالح جماهير الشعب كافة من اجل حرية الجميع . وبهذا يضمن للشعب الكردي و لجماهيره الكادحة التنظيمات الديمقراطية الضرورية التي تمكنها من تبيان رأيها في البقاء الاختياري او الانفصال متى تم للعراق تحرره من ربقة الاستعمار او عند ظروف تلائم الشعب الكردي وفي مصلحة جماهيره الكادحة ."

و قد نص الميثاق الذي اصدره الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٥٣ والمعروف بميثاق باسم في المادة (١٢) منه على :

((الاعتراف بحق تقرير المصير بما فيه حق الانفصال للشعب الكردي)) كما نص ميثاق حزب وحدة الشيوعيين العراقيين (الصادرة مسودته عام ١٩٥١ و اصله عام ١٩٥٥) بصدد المسألة الكردية في الفقرة (ج) من المادة الثانية على نص ما يلي :

النضال في سبيل حرية تقرير المصير للاقليات القومية ومحو الاضطهاد القومي او الطائفي : في سبيل نسف الاسس المادية الاستعمارية والمحلية والعناصر الفكرية التي يقوم عليهـــا التمييز العنصري والطائفي و تربية الجماهير بروح التلاحم الاخوي الاممي و توحيد نضالها ويتم ذلك بالعمل من ناحيتيـــن :

اولا : بنضال الجماهير العربية في سبيل حرية تقرير المصيـــر والمساواة الحقيقية والتطور الحر للاقليات القومية ويتضمـــن هذا حرية الانفصال للقومية الكردية و تأليف دولة مستقلة .

ثانيا : بث الدعوة بين جماهير الاقليات القومية الى الاتحـــاد الاختياري بين الشعوب .

والملاحظة الاولى حول هذه المادة هي انها تخلط بين مفهومين مختلفين هما : القومية الصغيرة التي تعنى قومية محكومة من قبل حكومة قومية اخرى كبيرة ام ظالمة والاقلية القومية التي تعنى مجموعة من ابناء قومية معينة تعيش بين ظهراني قومية اجنبية عنها . والاختلاف الناتج فيما يتعلق بالحقوق هو ان القومية المحكومة او الصغيرة تتمتع بحق تقرير المصير بما فيها حق الانفصال و تشكيل دولتها المستقلة بينما تتمتع الاقلية القومية بحقوق المساواة التامة والامور الادارية والثقافية و حقوق العمل والضمان الاجتماعي والتعليم وغيرها من حقوق المواطنة بعيداً عن الاضطهاد القومي والتمييز العنصري . اما بقية المادة تعبر عن الموقف الماركس اللينيني العام مطبقا على المسألة الكردية في العراق بما فيه موقف الماركسيين الاكراد الذي يجب ان يكون مبنيا على الكفاح المشترك والدعوة الى الاتحاد الاختياري .

و بعد توحيد جميع المنظمات الشيوعية العراقية في الحزب الشيوعي العراقي (القاعدة) عقد الشيوعيون كونفراسا حزبيا عام ١٩٥٦ اتخذوا فيه قرارات معينة حول المسألة الكردية منها النضال المشترك بين العرب والاكراد ضد الاستعمار والرجعية ومن اجل :

(الاعتراف المتبادل بحق تقرير المصير و بمشروعية طموح الشعبين العربي والكردي الى التحرر والوحدة القومية) .

كما تبنى الكونفرانس ((الحكم الذاتي وفق اتحاد اختياري كفاحي اخوي تدبير موقوت بظروفه تقتضيه مصلحة الشعبين العربي والكردي نفسه و هو بهذا المعنى ليس حلا نهائيا للمسألة القومية الكردية ولا يمكن ان يكون بديلا عن حق تقرير المصير للامة الكردية))

و بخصوص تقييم الحركة القومية الكردية جاء في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي (آذار/ ١٩٦٢) ما يلي :ـ

(ان حركة التحرر القومية للامة الكردية في كل اجزاء

كردستان حركة ذات مضمون ديمقراطي عام لانها منبعثة عن طموح الامة الكردية الى التحرر والانعتاق والوحدة القومية لانها موجهة ضد الاضطهاد القومي وضد الاستعمار وعملائه وكذلك فهي حليف لاغنى عنه لنضال الطبقة العاملة والجماهير الشعبية وكافة القوى الديمقراطية في بلدان الشرق الاوسط ضد الاستعمار ومن اجل الديمقراطية) .

موقف الحزب الوطني الديمقراطي :

تبنى الحزب الوطني الديمقراطي منذ امد بعيد الاشتراكية الديمقراطية كنظام يسعى الحزب الى تحقيقه في العراق . اما نظرة الحزب الى المسألة الكردية فقد قامت دوما على اساس الاعتراف بالقومية الكردية وبالمساواة التامة في الحقوق والواجبات للمواطنين الاكراد والعرب . وقد شجب الحزب دائما التمييز العنصري والدعوة الشوفينية والتعالي القومي . كما وقف الحزب بجانب حقوق الاكراد الثقافية .

وقد تبنى الحزب بالاتفاق مع حزب الاستقلال القومي العربي الفقرة المتعلقة بشراكة العرب والاكراد في الوطن والتي اصبحت فيما بعد ثورة ١٤/ تموز المادة الثالثة من الدستور المؤقت للجمهورية العراقية :

(يقوم الكيان العراقي على اساس من التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم ويعتبر العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية .)

وقد اعتبر الحزب الوطني الديمقراطي ان حل المسألة الكردية منوط باشاعة الديمقراطية واقامة نظام حكم ديمقراطي لبرالي على الطريقة الكلاسيكية اي البورجوازية . ومعلوم ان اشاعة الديمقراطية ستقضي على كثير من شرور الاضطهاد القومي

و تنهى بعض اجزاء المسألة القومية الا انها عاجزة عن حل المسألة القومية حلا نهائيا . هذا فضلا عن ان ذلك هو حل بورجوازى متستر بالديمقراطية كما هو الحال فى سويسره مثلا و ليس حلا اشتراكيا علميا . اذ ان الحل الاشتراكى العلمى للمسألة القومية هو حق تقرير المصير كما سبق بيانه فصلا .

الا ان مواقف الحزب الوطنى الديمقراطى كانت وديه و طيبة حيال المسألة الكردية دوما . و قد عارض الحزب اقتتال الاخوة و شجب سياسة اضطهاد القومية الكردية و ظل على موقفه فى الدعوة الى احترامها و اقرار حقوقها الادارية والثقافية .

اما الاستاذ كامل الچادرچى الذى يعتبر الآن قائد مدرسة الحزب اليسارية فهو اكثر تقدمية اذ يفهم من الاحاديث التى اجريتها شخصيا معه فى مناسبات متعددة ان سيادته يوافق على تمتع القومية الكردية بحق الحكم الذاتى ضمن الوحدة الوطنية للشعب العراقى . فضلا عن ذلك فالاستاذ الچادرچى يعتبر صديق الشعب الكردى كما هو موضع احترام و تقدير التقدميين الاكراد دوما .

موقف حزب البعث العربى الاشتراكى :

ظهر حزب البعث فى العراق فى خمسينات هذا القرن . و ظهر الحزب كامتداد متطور للحركة القومية العربية فى العراق التى استهلت حياتها بمعاداة بريطانيا والدعوة للوحدة العربية ـ دون محتوى تقدمى او اشتراكى ـ و باتخاذ موقف غير تقدمى حيال القومية الكردية . و قد ظلت الحركة القومية العربية فترة تحت تأثير الافكار القومية الوافدة من اوروبا و تأثر بعض عناصرها بالافكار النازية والفتوة و صناعة موتها ! .

و رغم اختلاف البعث عن الاحزاب القومية التى سبقته الا ان

موقفه تجاه المسألة الكردية ظل غامضا و مشوبا بالشوفينية نوعا ما . ورغم النداء بالتآخي العربي ـ الكردي والهتاف بالاخوة العربية لم يظهر من الحزب ما يدل على اعترافه بالقومية الكردية وحقوقها القومية حتى حدثت الثورة المجيدة في ١٤/تموز فظهر البعث على المسرح السياسي وكطرف في جبهة الاتحاد الوطني التي تأسست عام ١٩٥٦ من حزب البعث والحزب الشيوعي والوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال . واثناء محاولات الحزب الديمقراطي الكردستاني دخول هذه الجبهة وقف البعث موقفا وديا مناصرا . وبعد حدوث اللقاء بين بعض قادة الپارتي مع بعض قادة البعث تبين ان البعث يقر وجود القومية الكردية وحقوقها القومية دون ان يبلور مضمون وابعاد هذه الحقوق لديها . كما وافق ممثل البعث في الوزارة الاستاذ فؤاد الركابي وزير الاعمار آنذاك على الدستور المؤقت للجمهورية العراقية التي تضمنت ماده الثالثة الاعتراف بشراكة العرب والاكراد في الوطن واقرار حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية .

وقد حدث تطور لا بأس به في العلاقات بين الپارتي والبعث خلال لقائين اثنين تم بين الحزبين كما كانت العلاقة حسنة بين ممثلي الحزبين في جبهة الاتحاد الوطني (بعد دخول الپارتي فيها) وكانا الاستاذ ابراهيم احمد سكرتير الپارتي والاستاذ فؤاد الركابي .

وبعد انهيار جبهة الاتحاد الوطني وانتقال البعث الى معارضة الحكم القاسمي واشتراكه في التآمر عليه توترت العلاقة الى حد ما بين الحركة القومية الكردية وحزب البعث العربي الاشتراكي . وكان موقف البعث في سنوات ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ موقف الاعتراف بوجود (الشعب الكردي) والتحدث عن حقوق الشعب الكردي القومية دون تحديد معنى او مضمون او ابعاد هذه الحقوق . وقد وقف البعث ضد الثورة الكردية التي

اندلعت ضد حكم قاسم و وصفها بالانفصالية و نعت قائدها البارزاني بالعمالة للاستعمار ومعاداة القومية العربية و حركتها الوحدوية .

و جرت اتصال قبل انقلاب ١٤/ رمضان/ ١٩٦٣ اتفق خلالها ممثلوا البارتي والبعث على اقرار وجود الشعب الكردي في العراق و حقوقه القومية على اساس الحكم الذاتي للشعب الكردي ضمن الوحدة الوطنية . الا ان نجاح حركة ١٤/ رمضان بسرعة حال دون تسجيل هذا الاتفاق . و قد جرى بعد تسلم البعث زمام الحكم في العراق جدال و بحث طويل بين ممثلي الثورة الكردية و قادة الحكم البعثي . و كان لكاتب هذه السطور شرف ترأس الوفد الكردي المفاوض مع قادة البعث . و قد لاحظ الوفد ان البعث يقر وجود الشعب الكردي و حقوقه على اساس اللامركزية الادارية دون الحكم الذاتي كما كانوا قد وعدوا بذلك . و قد لاحظ الوفد تصعبا و تشددا في موقف الحكم البعثي بعد نجاح ثورة ٨/آذار في سوريه .

و قد صدر في زمن حكم البعث بيان من المجلس الوطني لقيادة الثورة جاء فيه ما يلي :-

(... و لما كان من اهم اهداف هذه الثورة ايضا اقامة جهاز عصري يأخذ بأحسن الاساليب في الادارة والحكم و لما كان اسلوب اللامركزية اسلوبا تحققت فائدته بالتطبيق في مختلف انحاء العالم لذلك و اخذا بهذا الاسلوب و انطلاقا من مبادئ الثورة التي اعلنت في بيانها الاول تعزيز الاخوة العربية الكردية بما يضمن مصالحها القومية و تقوى نضالها المشترك ضد الاستعمار و احترام حقوق الاقليات الاخرى و تمكينها من المساهمة في الحياة الوطنية لذلك فان المجلس الوطني لقيادة الثورة يقر الحقوق القومية للشعب الكردي على اساس اللامركزية "

و سوف يدخل هذا المبداء في الدستور المؤقت والدائم عند

تشريعيهما كما ان لجنة مختصة سوف تشكل لوضع الخطوط العريضة للامركزية) .

ويستنبط مما تقدم ما يلي :-

أولا : الاقرار بوجود (الشعب الكردي) .

ثانيا : الاقرار بحقوق الشعب الكردي القومية على اساس اللامركزية .

ثالثا : ان اللامركزية التي يقرها البعث لامركزية ادارية او قريبة من الادارية .

وقد بلور البعث مفهومه للامركزية فيما بعد قبل استئنافه القتال مع القومية الكردية بيوم واحد في مشروع تضمن اقتراح محافظة كردية تضم لواء السليمانية وقضاءا من كركوك ولواء اربيل واربعة اقضية كردية تابعة للموصل .

وقد اقر قادة البعث اثناء المفاوضات اكثر من ذلك بكثير . حتى ان الفريق صالح مهدي عماش طلب مرة من رئيس الوفد الكردي ان يكتب صيغة للحكم الذاتي للقومية الكردية متعهدا بتصديقها من قبل المجلس الوطني لقيادة الثورة شريطة تأجيل اذاعتها لمدة شهرين ريثما يتم اعداد الرأي العام العربي لقبوله حسب رأيه . كما تحدث مرة السيد حازم جواد عندما كان وكيلا لوزير الخارجية عن نية البعث وتصميمه على خلق جمهورية كردستان الاشتراكية في المستقبل .

وطبيعي ان موقف البعث - رغم جوانبه الايجابية - لم يكن جديا ولا اشتراكيا علميا حيال المسألة الكردية . وقد تعرض هذا الموقف للانتقاد من قبل البعثيين الذين انشقوا عن الحزب وحملوا اسم حزب البعث العربي الاشتراكي اليساري اذ وصفوا موقف حزبهم في بيانهم السياسي بما يلي :-

(اما حزب البعث العربي الاشتراكي فقد اعتبر كل حديث عن قومية اخرى في البلاد العربية بمثابة تكتل عنصري ضد العرب

(المادة ١١ من دستور الحزب) ونعت كل الاقليات غير العربية " بالشعوبية " و " الاقليات الحاقدة " . ولم يكن هذا موقف حزبنا فقط بل كان موقف كل الحركات القومية العربية في المشرق العربي " .

وقد بين البعث اليساري رأيه بصدد وجود الشعب الكردي كما يلي :-

" ان الشعب العربي الذي عانى محاولات التتريك في المشرق العربي ومحاولات الفرنسه في المغرب العربي وناضل ضدها بالسلاح يدين بشدة وبلا تحفظ جميع المزاعم التي تطلقها العناصر القومية الشوفينية العربية والتي تحاول اعتبار الاكراد جزءا من العرب " .

" ان العناصر العربية الشوفينية التي تتوهم بان التاريخ القريب سيذيب الاكراد وان انتشار الثقافة والحضارة وتماثل المشكلات الاجتماعية سينهي الاكراد كقومية تقع في خطاء كبير . ان التاريخ الموضوعي لا يسير اليوم في طريق تمثل او دمج الاكراد في القوميات الايرانية او التركية او العربية وقال البيان السياسي للبعث اليساري ايضا " :

" يسكن الشعب الكردي في منطقة الشرق الاوسط : تركيا - ايران - العراق - سوريه - والقوقاس السوفيتي . وبصرف النظر عن بعض الاعتبارات النظرية المتعلقة بالعناصر المكونة للامة فان الاكراد يشكلون قومية متميزة رغم وجود فوارق في اللهجات او اللسان وعدم توفر وحده الاقتصاد وامكانيه التكامل الاقتصادي في مستقبل قريب . وانطلاقا من هذه الحقيقة فان كل حديث عن كون الاكراد جزءا من العرب او الاتراك او الايرانيين هو محاوله للتنكر لواقع حقيقي ملموس . فالاكراد قومية تشعر بكيانها القومي وتمايزها القومي " .

اما موقف البعث حاليا تجاه المسألة الكردية في العراق فان عدم وجود مقال او بحث لدى البعث العربي الاشتراكي (القيادة القطرية) او البعث العربي الاشتراكي (القيادة القطرية المؤقتة التي تؤيد البعث الحاكم في سوريا) يجعل تحديده صعباً ، وان كان الاتصال الودي المستمر بين البعثيين وحزبنا الديمقراطي الكردستاني تبين ان البعث يقر وجود الشعب الكردي وحقه في الحكم الذاتي ـ كهدف رئيسي في المرحلة الراهنة ـ ضمن الجمهورية العراقية او دولة الوحدة العربية .

موقف الاشتراكيين والوحدويين الناصريين

كان بروز الناصرية كحركة تحررية معادية للاستعمار ودخولها المعارك الثورية ضد الاستعمار وربيبته الصهيونية عام ١٩٥٦ . كان ذلك بداية تطور جديد في الحركة القومية العربية وبداية ازدهار في مضمون القومية العربية وفي محتوى حركتها القومية ـ ومعلوم ان الترابط الوثيق بين الحركتين القوميتين العربية والكردية واندماج مصالحهما وتشابه وتماثل ظروفهما والتلاحم الكفاحي الوثيق بينهما ان ذلك كله يجعل تأثر القومية الكردية بالتطورات التي تطراء على القومية العربية سريعاً ومؤثراً كما يجعل تجاوبها معها سريعاً وفعالاً ايضا . لذلك فما ان ظهرت الجمهورية المصرية المتحررة كقلعة للنضال الوطني ضد الاستعمار والاحلاف حتى هبت الحركة القومية الكردية بقيادة طليعتها الحزب الديمقراطي الكردستاني تعرب عن تضامنها مع الحركة القومية العربية التحررية ودعمها لموقف مصر الوطني المشرف . وشرع الحزب في بذل الجهود للاتصال بقائد الجمهورية المصرية الرئيس جمال عبد الناصر الذي كسب شعبية ضخمة

بين جماهير كردستان التى تطلعت اليه كقائد وطنى بارز فى النضال المعادى للاستعمار والاحلاف و املت الجماهير الشعبية ان يصبح الرئيس عبد الناصر صلاح الدين العصر لقيادة نضالات القوميتين العربية والكردية ضد الاستعمار والرجعية و من اجل حقوقهما القومية المشروعة .

و قد اظهرت الجمهورية المصرية اهتمامها بالاكراد والقضية الكردية فافتتحت قسما للاذاعة باللغة الكردية موجهة الى الشعب الكردى . و حاول الحزب الديمقراطى الكردستانى الاتصال بالقاهرة بصورة جدية بغية ايجاد التعاون اللازم بين الحركة القومية العربية التى تقودها القاهرة والحركة القومية الكردية التى يقودها الحزب الديمقراطى الكردستانى .

وعندما تأسست الجمهورية العربية المتحدة رحب بها الشعب الكردى و طليعته الحزب الديمقراطى الكردستانى الذى ارسل برقية تحية وتأييد وتبريك الى الرئيس جمال عبد الناصر .

وعندما اندلعت بنجاح ثورة ١٤ / تموز المجيدة و هب الشعب الكردى لمباركتها و اسنادها و دعمها توجهت انظار التقدميين الاكراد الى القاهرة آملة تجاوباً احسن منها مع القضية الكردية و حقوقها القومية . و فعلا دبر الحزب لقاءاً على مستوى عال لقادته مع الرئيس جمال عبد الناصر فى ايلول / ١٩٥٨ بامل تفاهم اوثق و ترابط اقوى .

و لكن المؤسف ان موقف القاهرة حيال القضية الكردية و حقوقها ظل مبهماً يشوبه الغموض وعدم الوضوح او التحديد . و اقتصر الموقف على الاشادة بالاخوة العربية الكردية و وشائجهما القوية و صلاتهما الوثيقة .

و بعد قرارات التأميم فى صيف / ١٩٦١ و تبنى الحركة القومية العربية (الناصرية) للاشتراكية و بعد التبدل الموضوعى

الهام الذى حدث فيها و شمل محتواها و طبيعتها معا تفاءل التقدميون الاكراد خيرا و املوا ان ينعكس تبنى الاشتراكية على موقف الناصرية من المسألة الكردية بامل ان تستفيد القاهرة فى رسم موقفها من التجربة اليوغوسلافيا التى كثيرا ما استشهدت بها القاهرة واستفادت منها فى مجالات عدة منها تجربة الاتحاد الاشتراكى مثلا ٠

و قد ظهرت حقيقة الموقف الجديد للقاهرة عام (١٩٦٣) فى المحادثات التى جرت بين الرئيس جمال عبدالناصر و وفد كردى ضم جلال الطالبانى و وزيرا كرديا هو السيد فؤاد عارف و فيما بعد فى الحديث الذى جرى بين الرئيس عبد الناصر والطالبانى فى حزيران/ ١٩٦٣ ٠ و قد تبين فى هذه اللقاءات ان الرئيس جمال عبد الناصر يقر وجود الشعب الكردى و يعتبر ان حل القضية الكردية مستحيل عن طريق القوة والعنف ٠ و هو اذ شجب الانفصال والاقتتال معا دعا العرب والاكراد الى التوصل الى حل يرضى الطرفين و اقترح كحل مرحلى نظام المحافظات للقومية الكردية فى العراق ٠

اما عن الحل المبدئى (حل استراتيجى) فقد اعرب الرئيس عبد الناصر عن اعتقاده بان التجربة اليوغوسلافية تصلح اساسا لمثل هذا الحل ٠

و قد ظلت الجمهورية العربية المتحدة على موقفها الكريم هذا تجاه المسألة الكردية حتى اثناء استئناف القتال ضد الاكراد فى العراق و رغم الضغط المستمر الذى تعرضت له الجمهورية من الحكومات العراقية المتعاقبة ٠ و قد سمعت شخصيا من الرئيس عبد الناصر قوله بان الاشتراكيين العرب تنقصهم دراسة علمية للمشكلة القومية عامة و للمشكلة الكردية خاصة ٠ كما ردد الرئيس عبد الناصر بحضور المشير عارف فى لقاء

مع الصحفيين العراقيين ايمانه بان الحل السياسي السلمي للمسألة الكردية هو الحل الاسلم والاصوب شاجبا اسلوب المغامرة العسكرية وحرب اقتتال الاخوة في العراق .

كما ان مباحثات الوحدة الثلاثية وغيرها قد كشفت ان الرئيس عبد الناصر نصح البعث باتخاذ موقف سلمي حيال الاكراد مادامو قد اعترفوا بكونهم (شعباً) يتمتع بحقوقه القومية على اساس اللامركزية .

ان موقف الرئيس عبد الناصر هذا ودي ومشكور ولكنه ليس متكاملا ولا شاملا . واذا كنا مجبرين على التسامح بمثل هذا الموقف في السابق فانني كاشتراكي علمي اعتقد ان الوقت قد حان لمطالبة الرئيس عبد الناصر باتخاذ مثل هذا الموقف الاشتراكي المتكامل الواضح والمحدد حيال القضية الكردية باعتبار ذلك اكمالا لنقص في الفكر الاشتراكي العربي (الناصري على الاقل) من جهة ومساهمة في بلورة حل اشتراكي سليم للقضية الكردية ثانيا .

اما الاشتراكيون الوحدويون في العراق فان موقفهم يتسم على العموم بالودية والطيبة حيال الاكراد . فهم يقرون "وجود القومية الكردية" و "الشعب الكردي" وينادون باعطائها حقوقها الادارية والثقافية واللغوية ولكن ينقصهم تحديد موقف اشتراكي متكامل وواضح حيال القضية الكردية وحلها جذريا على هدى الهدف الستراتيجي وتنقصهم دراسة علمية اشتراكية للقضية الكردية .

وقد خطت الحركة الاشتراكية العربية ـ وهي اقوى منظمة اشتراكية ناصرية في العراق ـ خطوات مشكورة في مضمار المسألة الكردية . ففي العدد الاخير من مجلتها ـ الاشتراكي ـ نيسان / ١٩٦٧ ـ العدد السادس كتبت مقالا بعنوان :

"مرة اخرى مع القضية الكردية" تضمن جملة من الافكار

والتقديرات الصائبة . فقد ورد فيه تحذير عن المحاولات الاستعمارية و سعي الاوساط الرجعية العربية والكردية لخلق القلاقل و اثارة حرب اقتتال الاخوة مرة اخرى . كما طالب المقال الحكومة العراقية الى التوجه الجاد لحل القضية الكردية و انتقد موقفها المائع منها . وجاء فيه ايضا " وفي الوقت الذي يدرك فيه شعبنا المخاطر التي تكمن وراء تحرك العناصر العنصرية والرجعية بين الاكراد والعرب والتي تحاول اعاقة اي جهد وطني صادق لاعادة الاوضاع الى صورتها الطبيعية يتأكد اليوم بان تعاون القوى التقدمية بين العرب والاكراد لسد الطريق بوجه المؤامرات الاستعمارية الرامية الى تفتيت الوحدة الوطنية و اشعال نار الحرب بين الاخوة قد اصبح اليوم من المهام الوطنية الملحة العاجلة "

واستطرد مجله الاشتراكي قائلة :-

" وليس اقدر على فضح العناصر الرجعية والتحركات الاستعمارية من التعاون الكفاحي الوثيق بين التقدميين العرب والاكراد المؤمنين بالوحدة الوطنية على اساس الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي . فالقضية الكردية ليست قضية الاكراد وحدهم لانها في الحقيقة والواقع قضية ابناء العراق باسره من عرب واكراد "

لقد اصبح من المهام العاجلة لجميع العناصر والقوى التقدمية العربية التي تناضل من اجل حل سلمي للقضية الكردية ان توحد نضالها الوطني مع اخوانها الاكراد التقدميين من اجل حل سلمي تقدمي لهذه المشكلة و دحر المؤامرات الاستعمارية الرجعية و فضح التجمعات الرجعية بين العرب والاكراد لان طريق النضال الوطني التقدمي هو السبيل الامثل لتحقيق الاهداف القومية التي يناضل من اجلها الاكراد والعرب "

اما موقف حركة القوميين العرب من المسألة الكردية فيمكن تقديره بملاحظة حقيقة ان القوميين العرب هم القوة الاساسية في الحركة الاشتراكية العربية كما ان مجلة الحرية اللبنانية قد نشرت مقالا عن العراق في احدى اعدادها تطرقت فيه الى المسألة الكردية . وقد كان الموقف قائما على الدعوة الى اقرار وجود القومية الكردية والاشادة بالاخوة العربية الكردية والكفاح العربي الكردي الثوري المشترك واقرار حقوق الاكراد الادارية والثقافية واللغوية ضمن الوحدة الوطنية للشعب العراقي .

الحل الاشتراكي للمسألة الكردية :

من المعلوم ان الاشتراكية تحل اية مسألة قومية باستعمال مبدأ حق تقرير المصير اي بالنضال من اجل حق الامة المظلومة في تقرير مصيرها بنفسها بحرية تامة . وهذا يعني ان الاشتراكية تناضل من اجل ان تتحرر كل قومية مظلومة من السيطرة الاستعمارية او التبعية الاجنبية وتصبح امة ذات حق السيادة ذات حق تشكيل دولتها المستقلة ذات حق الانفصال اذا شاءت هذه الامة المظلومة الانفصال .

ولكن الاشتراكية لا تحبذ من حيث الاصل والمبدأ الانفصال بين الامم بل تحبذ الاتحاد الاختياري بينها . وبينا سابقا ان لا تناقض بين النضال من اجل تمتع القومية الصغيرة المحكومة بحق تقرير المصير بما فيه حق الانفصال وبين النضال في سبيل اقناع جماهير القومية المظلومة بقبول الاتحاد الاختياري . فالمهم لدى الاشتراكية هو القضاء على الاضطهاد والتمييز العنصري في مجال المسألة القومية وافساح المجال امام القومية المظلومة لممارسة حقوقها القومية كيفما تناسبها وتناسب مصالحها الحقيقية . وان نضال الاشتراكية هذا ونضالها من اجل

حق الامم فى تقرير مصيرها بما فيه الانفصال هو نضال من اجل القضاء على ما يعرقل اتحاد الامم و تآخيها على ما يعرقل تلاحمها الكفاحى و اندماجها فى نظام واحد . وبما ان الاضطهاد القومى و حرمان الامم من حق تقرير المصير يعتبر من المعوقات والمعرقلات لاتحاد الامم و اندماجها لذلك فان النضال ضد هما و بالتالى فان النضال من اجل حق الامم فى تقرير المصير هو فى الحقيقة والواقع نضال من اجل تآخى الامم نضال من اجل اتحادها الكفاحى و اتحادها فى ظل دولة واحدة اتحادا اختياريا اخويا حقيقيا .

صحيح ان الاشتراكية لاتعارض رغبة او ارادة قومية مظلومة تمارس حقها بشكل الانفصال الا انها لاتحبذ الانفصال اصلا بل تحبذ الاتحاد الاختيارى بين الامم من حيث الاصل والمبدأ خاصة بعد او اثناء انتصار الثورة الاشتراكية .

هذا هو الحل الاشتراكى للقضية القومية فهل ينطبق هذا الحل على المسألة الكردية ايضا ؟ اى هل للامة الكردية المظلومة ايضا حقها فى تقرير مصيرها بنفسها ؟ وكيف حاول الاشتراكيون العرب حل المسألة الكردية ؟ استحسن الاجابة على الاسئلة المتقدمة من النهاية اى الشروع ببحث موقف الاشتراكيين العرب من المسألة الكردية وكيفية ممارسة الامة الكردية لحقوقها .

يؤسفنى ان استهل هذا البحث بالاعراب عن الأسى لان الاخوان الاشتراكيين العرب لم يوفوا المسألة الكردية حقها من الدراسة والبحث و بالتالى فان موقفهم خاصة الاشتراكيين الناصريين والبعثيين يكتنفه الغموض والابهام وعدم الوضوح والتحديد الدقيق بصورة اشتراكية حتى ان الانتقاد الذى وجهه الاستاذ عزيز شريف الحائز على جائزه لينين للسلام و رئيس حزب الشعب العراقى السابق فى الخمسينات

الى التقدميين والشيوعيين العرب ما زال محتفظا بقوته وما زال ينطبق على الموقف العام السائد في الجبهة الاشتراكية. فقد قال الاستاذ عزيز شريف :

ان الجبهة التقدمية العربية رغم اختلاف من يشملهم التعبير في نظرهم الى المسألة الكردية تبعا لاختلاف مبادئهم العامة الا آن لهم موقفا مشتركا هو استنكار المظالم القائمة ورفض الفلسفة الشوڤينية العدائية الاستغلالية. ويقع على هذه الجبهة لوم كبير لموقفها الفاتر من الحركة القومية الكردية... ومع ان الشيوعيين يدينون بحرية تقرير المصير للقومية الكردية فلم يبرز بينهم شعار قوى للدعوة الى هذا المبدأ ونشره وجعله قوة محركة. والشعار الذى ساد بين التقدميين هو النداء (بحياة الاخوة : الاخوة قوميات الشعب العراقى وطوائفه) على وجه التعميم دون تغلغل الى الضرورة بالاسراع الى معالجتها معالجة جذرية ..... وعلى كل حال يمكن القول ان اتجاه التقدميين العرب بوجه عام كان حسنا ولكن كان ناقصا ينقصه الاندفاع والنظرة الشاملة والنافذة في الوقت ذاته الى خصائص المعضلة. ان موقف التقدميين العرب الفاتر من المسألة الكردية ينطوى على خطر كبير ضار بالحركة الوطنية التحررية في العراق فانه :-

(١) يعكس عنه ضعف التثقيف الامى للجماهير العربية ومن ثم يفسح المجال لسيادة الشعارات الرجعية "الشوڤينية ثم الى سيطرة الرجعيين وعملاء الاستعمار على قيادة الجماهير وتوجيهها توجيها منحرفا ...."

(٢) ان فتور جماهير العرب تجاه المسألة الكردية من شأنه ان يفسح المجال لنمو بذور الشك لدى جماهير الكرد في الاكثرية العربية وفي هذا خطر على وحدة الكفاح للجماهير العراقية

ضد عدوها المشترك ومن الحق ان نقول ان تضامن جماهير الكرد مع الجماهير العربية في نضالهم ضد الاستعمار وسياسة الارهاب ظل قويا رائعا برغم هذا النقص من جانب التقدميين العرب".

ـ انتهى الاقتباس من الاستاذ عزيز شريف ـ

اما كيف عالج الاشتراكيون العرب المسألة الكردية

فقد بينا سابقا بعض الحقائق عن معالجتهم للمسألة الكردية هذه الحقائق التي يمكن تلخيصها فيما يلي :ـ

أولا ـ يقر جميع الاشتراكيين العرب حقيقة وجود الشعب الكردي أو القومية الكردية.

ثانيا ـ يعارض جميع الاشتراكيين العرب سياسة القمع والانصهار القومي سياسة المغامرة والحرب ضد الاكراد.

ثالثا ـ يطالب جميع الاشتراكيين العرب باحترام حقوق الاكراد القومية الادارية والثقافية واللغوية في العراق حتى ان بعضهم يعتبر ذلك الحل النهائي للمسألة الكردية.

والواقع ان هذا الحل هو حل اصلاحي وليس بحل اشتراكي قطعا ولا نجد له مثيلا في اي بلد اشتراكي. ففي الاتحاد السوفياتي تتمتع القوميات الرئيسية بدولها الاتحادية السوفياتية واثنتان منهما منتميتان الى هيئة الامم المتحدة. وفي تشيكوسلوفاكيا تتمتع القومية السلافية بحق اكثر من الحكم الذاتي. وفي الصين الشعبية تتمتع القوميات بحق الحكم الذاتي فيها.

اما التجربة اليوغوسلافية فانها تتضمن حلا للمسألة القومية على اساس اتحاد فيدرالي حيث توجد ست جمهوريات فيدرالية. والحل الاشتراكي العربي للمسألة الكردية على اساس

الحقوق الادارية والثقافية واللغوية هو الحل الذى تأخذ به الدول الاشتراكية حيال الاقليات القومية فهو الحل الذى يصلح ان تأخذ به الحركة الاشتراكية العربية السورية (بجميع اجنحتها) حيال الاقلية الكردية فى سوريا .

اما فى العراق حيث تعيش القومية الكردية كقومية ثانية فى البلاد وليست كأقلية قومية فلا يصلح هذا الحل ولا يعتبر حلا اشتراكيا بل هو حل اصلاحى . وقد سبق للاستاذ عزيز شريف انتقاد الحل الاصلاحى بما يلى :

" . . . . ونظرا الى ان العدو ان المكشوف قد افلس فكريا وان الوسيلة التى تضطهد الكرد عندنا تتستر وراء الاصلاح فان بحثنا فى الطريق الاول يقتصر على مناقشة الحل الاصلاحى . . . "

" . . . للحل الاصلاحى فى المسألة القومية خصائص هى :

أولا : انه لا يتناول المسألة بأجمعها ومن اساسها بل يكتفى بالاعتراف باصلاحات فرعية . فبينما نجد ان المسألة الكردية هى مسألة استعباد الشعب الكردى من جهة وكفاحه فى سبيل حرية تقرير المصير من جهة اخرى تتجه الحلول الاصلاحية الى حصر المسألة فى موضوع استعمال اللغة الكردية واشراك الاكراد فى وظائف الدولة رغم البيانات والوعود الرنانة . . . "

" اما الخاصية الثانية للحل الاصلاحى فهى انه يعتبر المسألة القومية فى قطر ما وشعب ما مستقلة عنها فى الاقطار الاخرى ومستقلة عن النضال العالمى ضد الاستعمار .

" اما الخاصية الثالثة فهى ان الحل الاصلاحى يقيم المسألة على اساس النصوص الرسمية وينتهى فى الغالب الى تجنب النضال والاعتماد على العهود المقطوعة والبيانات الخداعة "

ويستشهد الاستاذ عزيز لدعم آرائه هذه بذكر العديد من وعود الحكومة العراقية للاكراد ومن قبلها وعود بريطانيا

التى كانت الدولة المنتدبة على العراق ومنها الوعد الصادر من بريطانيا غداة احتلالها لكردستان والقائل نص ما يلى :-

" ان بريطانيا انما وسعت نفوذها الى منطقة كردستان لتطمين رغائب السكان ومساعدتهم على حكم انفسهم "

والوعد الذى قطعه بريطانيا والعراق فى عام ١٩٢٢ فى بيانهما المشترك الذى اعترف ((بحق الاكراد القاطنين ضمن حدود العراق بتأسيس حكومة كردية ضمن هذه الحدود ..)) وتوصية لجنة الامم للعراق حينما قررت الحاق ولاية الموصل بالعراق لان تقوم " بمراعاة رغبات الاكراد المتعلقة بتعيين الموظفين واستعمال اللغة القومية فى مخاطباتها الرسمية ".

وبثلاث خطب القاها عام ١٩٢٦ الملك فيصل الاول والمندوب السامى ورئيس الوزراء تؤكد كلها حقوق الاكراد الادارية والثقافية واللغوية ويستطرد الاستاذ عزيز شريف قائلا نص مايلى :

((وكلما اقتضى التصديق على نفقات اخماد ثورة من الثورات الكردية يثور نقاش جدلى افلاطونى بقول هل توجد مشكلة كردية ؟ لا .نعم توجد . "كلا لا توجد" هذه كلها دعايات هدامة .. كلنا عراقيون لا فرق بين عربى او كردى .. وكثيرا ما يكون القول الفصل خطاب خاص من احد المسؤولين بالاهتمام بشئون الاكراد .. هذا هو الطريق الاصلاحى انه موقف بالمسألة الكردية عند الاعتراف بحق استعمال اللغة وتعيين الموظفين من الكرد)) .

كما وقد اختلف اليسار العربى الاشتراكى اليسارى فى موقفه من المسألة الكردية عن الاشتراكيين القوميين العرب اذ كان موقفه كما يلى :

" ان تقرير المصير حق للشعب الكردى والتعبير الواقعى عن وجوده .... ان الانفصال - فى هذه المرحلة على الاقل -

مناف لمصالح الاكراد و لمصالح الثورة العربية فى آن واحد معا .

((د ـ يجب اقرار الحقوق اللغوية والثقافية للشعب الكردى اقرارا تاما والسير فى تطبيق الحكم الذاتى الى اوسع مدى . اما المطالب العسكريه فينبغى رفضها رفضا كاملا)) .

اما الحزب الشيوعى العراقى فهو يعترف بحق تقرير المصير للشعب الكردى ويعتقد ان الحل العملى الحالى هو اقرار الحكم الذاتى للشعب الكردى ضمن الوحدة الوطنية . وقد جاء فى تقرير اللجنة المركزية للحزب (فى آذار سنة/ ١٩٦٢) مايلى :

(و لوضع الوحدة العراقية على اسس صلدة و لاعطاء النضال المشترك ضد الاستعمار والاقطاع والرجعية فى سبيل الديمقراطية محتواه الحقيقى و مضمونه الايجابى بالنسبة للشعب الكردى فقد اقر المجلس الثانى لحزبنا المنعقد فى ١٩٥٦ الحكم الذاتى الاقليمى لكردستان العراق ضمن الوحدة العراقية الديمقراطية) .

و تقر الحكم الذاتى كذلك المنظمة العمالية الثورية التى تألفت من بعثيين يساريين سابقين وتدعو الى اقرار حق الشعب الكردى فى الحكم الذاتى ضمن الوحدة الوطنية . ويعتقد الاستاذ عزيز شريف ان حل المسألة الكردية فى العراق يجب ان يتضمن :ـ

((أولا ـ نضال الجماهير العربية الكادحة فى سبيل حرية تقرير المصير للقومية الكردية بما فى ذلك الانفصال و تأليف دولة مستقلة .

ثانيا ـ نضال التقدميين الاكراد المطلق ضد الميول الانعزالية بين الجماهير الكردية و دعوتهم الى الاتحاد الاختيارى بالعراق ـ فى الظروف الراهنة القائمة .

على ان هذا النضال بوجهيه لايتجزأ من الحركة الوطنية التحررية ضد الاستعمار وعملائه المحليين

من جهة ومن الكفاح العام ضد الامبريالية بنوع خاص ضد المؤامرات الحربية العدوانية الانكلو ـ امريكية من جهة اخرى ٠))

اما الاجابة على الشطر الاول من السؤال الذي طرحناه وهو :

هل ينطبق الحل الاشتراكي على المسألة الكردية ايضا ٠

اى حل للامة الكردية المظلومة ايضا حقها فى تقرير مصيرها بنفسها ؟ ان الاجابة تكون فى نظرى كما يلى :-

نعم ان الامة الكردية لها كغيرها من الامم حقها فى تقرير مصيرها بنفسها اى نعم ان الحل الاشتراكي هذا ينطبق على الامة الكردية ايضا ٠

ولكن كيف يجب ان يمارس الشعب الكردى حقه فى تقرير مصيره ؟ هل يجب ان ينفصل عن الجمهورية العراقية ؟ هل يخدم الانفصال مصالح جماهير الشعب الكردى الكادحة ؟ هل يخدم الانفصال مصالح قضية الاشتراكية وانتصارها ؟ ٠

الانفصالية معادية لمصالح الشعب الكردى الحقيقية

فى رأى التقدميين الاشتراكيين الاكراد انه يجب النضال نضالا متواصلا وعنيدا لاقناع الجماهير الشعبية الكردية بمضار الانفصال الكثيرة لاقناعها بحقيقة ان الانفصال عن الجمهورية العراقية يلحق اعظم الاضرار بمصالح جماهير الشعب الكردى الكادحة فضلا عن كونه شيئا خياليا غير ممكن التحقيق فى الظروف الراهنة على الاقل ٠ وهذا يعنى ان رفع شعار الانفصال او الدعوة للانفصال بين الاكراد يحمل الحركة القومية الكردية عبء شعار خيالى عبئا لا تتحمله مطلقا وبالتالى يجعلها تدور فى حلقة مفرغة تخسر حقوقها الممكنة التحقيق من جهة وتقطع وشائج الارتباط المفيدة بالحركة القومية العربية من جهة اخرى ٠

ان محاربة الدعوة لانفصال كردستان العراق عن الجمهورية العراقية تحتمها مصالح الشعب الكردى ومسألة نضاله المشترك مع الشعب العربى الشقيق ضد العدو المشترك الالد وهو الامپرياليزم والرجعية العربية والكردية ولذلك فقد تبنى الحزب الديمقراطى الكردستانى شعار محاربة الانفصالية فى المادة الثالثة من نظامه حيث جاء فى الفقرة الثانية منها :

: " ٢ـ تعزيز الكفاح العربى الكردى على اساس تلاحم القوى التقدمية العربية الكردية ضمن جبهة تقدمية متحدة مع محاربة الدعوة للانفصالية والالحاقية " .

وقد قرر الحزب الديمقراطى الكردستانى الكثير من الحقائق عن الانفصالية وثبتها فى المذكرة التى قدمها المكتب السياسى فى / ايلول / ١٩٥٨ الى قادة ثورة ١٤ / تموز المجيدة كما يلى :ـ

" ان الافكار المسمومة التى تبث حول وجود حركة بين الشعب الكردى تستهدف الانفصال عن الجمهورية العراقية تصدر عن مصادر معينة وان على هذه الاقطار طابع مصدريها وهم الذين تحطمت امالهم على صخرة الاتحاد العربى الكردى . فالاستعمار الذى صعقته الثورة العراقية الجبارة لم ييأس من امكان استعادة سطوته بتطبيق خطته المبنية على سياسة (فرق تسد) الاستعمارية التى طالما جنى من تطبيقها اينع الاثمار فهو واذنابه وفئة موتورة من الموظفين المؤيدين للعهد المباد وقلة خائفة من الجزعين على مصالحهما الذاتية ونفوذهم السياسى من تضامن القوميتين العربية والكردية وتحاظم قوتهما هم المروجون لهذه الاشاعات الدنيئة السافلة " .

وبعد ان تستعرض مذكرة الحزب الديمقراطى الكردستانى موضوع الانفصال مبدئيا وبقدره تاريخيا يتوصل الى النتيجة التالية :

((على ضوء الحقائق المتقدمة يظهر بوضوح ان فصل كردستان عن الجمهورية العراقية الفتية عمل مضاد لمصالح الشعبين العربي والكردي بصورة اساسية ويخدم الاستعمار ويقوى مركزه ليس في العراق فحسب بل وفي جميع اقطار الشرقين الادنى والاوسط ايضا ويؤدي بصورة مباشرة الى اضعاف حركة تحرير شعوب هذه المنطقة باسرها بما فيها الشعب الكردي ولذلك اكدت المذكرة ان الشعب الكردي يحارب بقيادة طليعته التقدمية الثورية اية ميول انفصالية متى ظهرت واينما ظهرت بين الاكراد في العراق)) .

ولكن لاجل محاربة اية ميول انفصالية محاربة ناجحة وعلمية محاربة لاتقوم على اسس شوفينية او كوسموبوليتية يجب ايضا النضال من اجل الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي . وبالتالي يجب النضال من اجل حق الشعب الكردي في تقرير مصيره على ان يستعمل هذا الحق من قبل الشعب الكردي بشكل (الحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية او الدولة العربية الاشتراكية) وهذا النضال هو ذو شقين :

الشق الاول : نضال التقدميين الاكراد من اجل استحصال هذا الحق واقناع الجماهير الكردية بمضار الانفصال .

والشق الثاني : نضال التقدميين العرب من اجل اقرار هذا الحق وبالتالي نضال التقدميين العرب ضد الشوفينية العربية التي تنكر وجود القومية الكردية وحقوقها .

وبدون مثل هذا النضال من جانب التقدميين العرب وبدون دعم فعال وصريح من جانب التقدميين والاشتراكيين

العرب لنضال اخوانهم التقدميين والاشتراكيين الاكراد من اجل استحصال حقوق الشعب الكردى المشروعة بما فيها الحكم الذاتى ضمن الوحدة الوطنية لايمكن ابدا القيام بمحاربة ناجحة للافكار القومية الضيقة بين الجماهير الكردية و للافكار الانفصالية والانعزالية الرجعية التى تروجها الرجعية العميلة فى ظروف معينة .

ان على الاشتراكيين العرب ان يدركوا واجبهم الاشتراكى والانسانى عليهم ان يستوعبوا الحقائق المتقدمة ويفهموا ان متطلبات الاخوة العربية الكردية و مستلزمات تعزيز و تلاحم القوى التقدمية العربية والكردية فى النضال الثورى المشترك و اوليات المبادئ الاشتراكية ان ذلك كلها يحتم عليهم اقرار حقوق الشعب الكردى المشروعة والنضال فى سبيلها .

مكتبة تامين كتب

الكفاح الثوري المشترك هو السبيل الاصوب لتحقيق الحل الاشتراكي للمسألة الكردية

توصلنا سابقا الى بيان الحل الاشتراكي العلمي للمسألة الكردية بقي الآن ان نعلم كيف يمكن تطبيق هذا الحل علميا .

في رأي التقدميين الاكراد يجب القيام بنضال جماهيري ثوري مشترك بين التقدميين العرب والاكراد يجب ان تتلاحم القوى التقدمية العربية والكردية حتى يتم الاتيان بحكم تقدمي (ديمقراطي ثوري) يكون قادرا على حل جميع مشاكل العراق الاساسية بما فيها المسألة الكردية اي ان الكفاح الثوري المشترك لجماهير الشعبين العربي والكردي و تلاحم قواهما التقدمية في النضال هو السبيل الاصوب لتحقيق الحل الاشتراكي للمسألة الكردية .

وحتى يتم الاتيان بمثل هذا الحكم التقدمي الثوري الذي يسلك طريق التطور اللارأسمالي نحو الاشتراكية يجب النضال من اجل " تمتع القومية الكردية بحقوقها السياسية والادارية والثقافية وحق التمثيل في البرلمان والحكومة المركزية والتوظيف في جميع مرافق الدولة والمؤسسات الرسمية و شبه الرسمية بشكل يتناسب مع نفوس الاكراد مع ضمان حقوق الاقليات القومية القاطنة في كردستان " العراقية كما نصت المادة الخامسة من منهاج الحزب الديمقراطي الكردستاني .

كذلك يجب على القوى التقدمية العربية والكردية ان تشن الكفاح المشترك ضد الافكار الشوفينية التي تنكر وجود القومية الكردية وحقوقها وعلى الافكار الانعزالية القومية التي تنكر الكفاح المشترك و اهميته و خطورته و تعادي تلاحم القوى التقدمية العربية الكردية هذا التلاحم الذي هو الضمان الاقوى

لانتصارهما و تطورهما ـ و بالتالي يجب على التقدميين الاكراد ان يشنوا نضالا لا هوادة فيه ضد الانعزالية القومية التي تستهزئ بالاخوة العربية الكردية والكفاح العربي الكردي المشترك او تدعو الى سلوك السبيل الانعزالي المنفرد في الكفاح والعمل بمعزل و بعيدا عن القوى التقدمية العربية و من باب اولى على القوى التقدمية الكردية . شن نضال عنيف ضد الرجعية الكردية التي تسعى الى ربط الحركة القومية الكردية او جناح منها بحركة الرجعية او اليمينية العربية و وضع ثقل الحركة القومية الكردية بجانب اليمين العراقي العامل ضد التقدمية والاشتراكية بكل قواه .

ان مصالح الجماهير الشعبية العربية والكردية متجانسة و واحدة و متوافقة . ان انتصار الجماهير العربية والكردية في العراق مرتبط بتلاحمهما النضالي الثوري ضد الاستعمار والرجعية واليمين و بدون ذلك لا تنتصر الجماهير العربية او الكردية في كفاحهما العادل الا بمعجزة والاشتراكيون لا يؤمنون بمعجزة خرافية ..

على الاشتراكيين العرب والاكراد ان يناضلوا لتمتين الوحدة الوطنية للشعب العراقي . وعلى الاشتراكيين العرب في العراق يقع واجب مساندة نضال الحزب الديمقراطي الكردستاني من اجل تحقيق حله العلمي للمسألة الكردية بالشكل المترابط مع تعزيز و تقوية الوحدة الوطنية و توثيق وشائج الاخوة والنضال المشترك بين العرب والاكراد هذا الحل الذي اوردته المادة الرابعة من منهاج الحزب الديمقراطي الكردستاني كما يلي :

((لما كانت الوحدة الوطنية للشعب العراقي اساس تقدم و ازدهار البلاد و منطلقا لتحقيق اهداف جماهير الشعبين العربي والكردي القريبة والبعيدة والضمانة الاقوى لصيانة

الجمهورية و مكتسبات ثورة ١٤/ تموز المجيدة لذلك يناضل الپارتي لتمتين هذه الوحدة على الاسس التالية :-

١ـ الاتحاد الاختياري الاخوي للقوميتين العربية والكردية الذي يضمن الحكم الذاتي للشعب الكردي ضمن الوحدة الوطنية و تعزيز اخوتهما و وحدة كفاحهما و مصالحهما المشتركة .

٢ـ تعزيز الكفاح العربي الكردي على اساس تلاحم القوى التقدمية العربية والكردية ضمن جبهة تقدمية متحدة مع محاربة الدعوة للانفصالية والالحاقية .

٣ـ محاربة الافكار الشوفينية والانعزالية والكوسموپوليتية)) .

ويقيناً ان اداء الاشتراكيين العرب والاكراد لواجباتهم هذه حيال المسألة الكردية سوف يحبط و ينسف جميع المحاولات الاستعمارية والرجعية التي تستهدف خلق العداء والبغضاء بين العرب والاكراد او اشعال حرب اقتتال الاخوة في العراق مرة اخرى او الاستفادة من الوضعية القائمة في العراق لصالح المؤامرات الاستعمارية والرجعية .

ان الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي رسم لجماهير الشعب الكردي الكادحة سبيل النضال العربي الكردي الثوري المشترك اذ يحارب الاستعمار والرجعية الكردية و محاولاتهما اللئيمة لاستغلال القضية الكردية لصالح المخطط الاستعماري يدعو الاشتراكيين العرب الى مساندته في نضاله الثوري ضد مساعي الاستعمار والرجعية الرامية الى ربط القضية الكردية والحركة القومية الكردية بالمخططات الرجعية والاستعمارية و بالمحاولات المشبوهة الرامية الى اعادة العراق الى حظيرة الرجعية عن طريق تخويف الحكم باستغلال القضية الكردية من جهة و ترغيب الحكم بان تقربه من الاستعمار والدول

الرجعية و ابتعاده عن الجمهورية العربية المتحدة و سوريا سيساهم في تخليصه من القضية الكردية من جهة اخرى. وفي ذلك الخطر الاكبر على جماهير الشعبين العربي والكردي فالاستعمار يريد جر العراق الى صف الرجعية والى الاحلاف الاستعمارية المعادية لمصالح الشعبين العربي والكردي بذريعة تخليص العراق من المسألة الكردية من جهة ويريد خدع بعض الاوساط الكردية القبلية واليمينية بالتحالف مع الاستعمار والرجعية بذريعة صيانة انفسهم من الحكم العربي من جهة اخرى حتى يتم استخدامهم لتحقيق المشاريع الاستعمارية الرجعية وحينئذ يعود الاستعمار ـ وهو العدو الالد للشعب الكردي ومستعبده الحقيقي الاصلي ـ الى سياسته السابقة لعهد ثورة تموز حيث يعود للطوق الثلاثي الاستعماري الى اعناق الشعب الكردي وحيث يتم القضاء على الحركة الكردية حتى القبليه منها باتفاق و تنسيق من الدول الرجعية وسيدها الاستعمار.

ومعلوم ان ذلك ليس ابدا طريق حل المسألة الكردية ولا السبيل للقضاء على حركة الشعب الكردي القومية. فالاستعمار بهذا لا يريد حل المسألة الكردية و بالتالي لا يريد الخير للعرب او للاكراد بل يريد ابقاء المسألة الكردية لاستغلالها دوما لصالحه.

و من اجل ان تظهر الحركة القومية الكردية بمظهرها الحقيقي بمظهرها التقدمي الثوري المعادي للاستعمار والرجعية واليمين و من اجل ان تحتل الحركة القومية الكردية مكانها اللائق بها في صف الحركة القومية العربية التقدمية و من اجل تطوير مضمون و محتوى الحركة القومية الكردية نحو الاشتراكية يسعى التقدميون الثوريون الاكراد و يناضلون بكل قواهم و هم بامس الحاجة الى دعم و مساندة القوى التقدمية والاشتراكية العربية.

وبقدر ما يظهر الاشتراكيون العرب والتقدميون الثوريون العرب تفهمهم الصحيح للمسألة الكردية وعطفهم على مطاليب الشعب الكردي العادلة وبقدر ما يدعم الاشتراكيون والتقدميون العرب نضال التقدميين الاكراد من اجل الحكم الذاتي للشعب الكردي ضمن الوحدة الوطنية في العراق بهذا القدر واكثر تنمو وتنتعش روحيه التآخي العربي الكردي وتقوى وتعزز وحدة النضال العربي الكردي ويشتد ويتمتن تلاحم قوى التقدمية العربية والكردية وتلاحم جماهير الشعبين العربي والكردي وبالتالي تسد المنافذ والمسالك بوجه الاستعمار والرجعية ومؤامراتهما الخبيثة .

ومعلوم جيدا ان الحركة القومية للشعب الكردي باعتبارها حركة تاريخية موضوعية لا يمكن القضاء عليها او انهائها بمؤامرات الاستعمار او باستعمال العنف والقوة والارهاب والخداع ضدها .

ان حل المسألة الكردية لصالح الجماهير الكردية الكادحة يقدم الخدمات العظمى لقضية الاشتراكية ولقضية تعزيز الاخوة والكفاح المشترك بين العرب والاكراد وهو بهذا المعنى لصالح الجماهير العربية الكادحة ايضا .

ثم ان الحل الاشتراكي للمسألة الكردية في العراق يجعل من الحركة القومية الكردية في العراق كما في سائر اجزاء كردستان (الايرانية والتركية) حركة حليفة الى الابد للحركة القومية الاشتراكية العربية .

وهذا يعني ان الحركة القومية العربية الاشتراكية ستكسب حليفا لاغنى عنه في منطقة الشرق الاوسط في مواجهة الاستعمار والرجعية التركية والايرانية خاصة وان للعرب مشاكلهم ومطالبهم مع الدول الرجعية في المنطقة .

ان كسب الحركة القومية الكردية الى جانب الحركة

القومية العربية ليعد نصرا للعرب والاكراد وتعزيزا للوشائج التاريخية وروابط المصالح المشتركة والنضال المشترك. كما ان كسب عطف ومساندة الحركة القومية العربية التقدمية للحركة القومية الكردية التقدمية هو نصر كبير لنا.

انني اعتقد شخصيا بان التاريخ والمصالح المشتركة والمبادئ الاشتراكية والتقدمية بان ذلك كله قد ربط الشعبين العربي والكردي مع بعضهما مصيريا.

واعتقد ان القومية الكردية التقدمية تستطيع بالتضامن والتلاحم مع القومية العربية التقدمية تحقيق جميع اهدافها القومية المشروعة. كما انني اعتقد ان ذلك كله هو في صالح الشعبين العربي والكردي وفي صالح قضية الاشتراكية في الشرق والعالم اجمع.

لذلك آمل ان تتفهم الحركة الاشتراكية العربية اهمية هذه الحقائق وتتخذ على ضوئها موقفها الاشتراكي الصحيح من القضية الكردية والحركة القومية التقدمية الكردية.

ويقينا ان وجودنا في الجزائر البطلة الثائرة بلاد مليون شهيد ضحوا بحياتهم في النضال ضد الاستعمار والالحاق ضد سياسة الفرنسة والقضاء على الوجود القومي سيلهمنا بشكل احسن لتفهم مضمار السياسة الشوفينية والالحاقية ولاتخاذ الموقف الاشتراكي السليم .....

وشكراً

هوار الكرد

* ــ ان شعباً يضطهد الشعوبَ الأخرى لايمكن أن يكون حراً .

كارل ماركس

* ــ يعلن المؤتمر تأييده المطلق لحق جميع الأمم فى حرية تقرير مصيرها .

المؤتمر الاممي الثاني ـ لندن ـ تموز ـ ١٨٦٩

* ــ ان المقصود بحرية الأمم فى تقرير مصيرها هو انفصالها كدول عن مجموعات قومية أجنبية هو تأليفها دولاً مستقلة .

لينين

* ــ ان حل القضية الكردية مستحيل عن طريق القوة ، بل يجب حلها سلمياً وان التجربة اليوگوسلافية تصلح أساساً لحل عقائدي جذري لها .

جمال عبدالناصر

* ــ لقد أصبح من المهام العاجلة لجميع العناصر القوى التقدمية العربية التي تناضل من أجل حل سلمي للقضية الكردية ان توحد نضالها الوطني مع اخوانها الاكراد التقدميين من أجل حل سلمي تقدمي لهذه المشكلة ودحر المؤامرات الأستعمارية الرجعية وفضح التجمعات الرجعية بين العرب والأكراد لأن طريق النضال الوطني التقدمي هو السبيل الأمثل لتحقيق الأهداف القومية التى يناضل من أجلها الأكراد والعرب .

الحركة الاشتراكية العربية

* ــ لايجوز للعربي وليس فى صالح حريته أن يكون سوط العذاب بيد الجلادين المستعمرين يلهبون به ظهور الأقوام المضطهدة ويقطعونه على جلودها

عزيز شريف

الثمن ــ ٢٥٠ ــ فلساً